اشتراك المشاعر

الانسان يسمع الاصوات ويرى الالوان ويشم الروائح ويذوق الطعوم ولكن من الناس من اذا سمع صوتاً رأى لوناً من الالوان وهو يرى ذلك اللون كلما سمع ذلك الصوت. ومنهم من يسمع صوتاً كلما رأى لوناً ولكن الذين يرون للاصوات لوناً اكثر كثيراً من الذين يسمعون للالوان صوتاً. ومع ذلك فالمصورون يصفون الالوان باوصاف الاصوات فيقولون ان هذا اللون في الطبقة العليا او السفلى يعنون الطبقة من طبقات الاصوات الموسيقية

قال الدكتور ارك بوندر في مجلة دسكفري انه من هذا القبيل اشتراك السمع والشم او السمع والذوق او اللمس وغيره من المشاعر فقد ذكر ان امرأة كانت ترى لوناً اصفر كلما شربت لبناً ولوناً ازرق كلما اكلت طعاماً حلواً وترى لوناً بنياً كلما ذاقت شيئاً لا تحب طعمهُ ولوناً اخضر اذا ذاقت شيئاً تكرهُ طعمهُ. واخبرني رجل انهُ يرى للزرنيخ لوناً بنفسجياً وانهُ يرى لطعم شراب التفاح المخمر لوناً اخضر. ولما اظهرت ارتيابي في ذلك احتدَّ واغتاظ دلالة على اعتقاده الثابت في صحة ما يقولهُ. واخبرتني امهُ انها تشعر بطعم اللون الاخضر واللون القرمزي وان طعم اللون الاخضر تفه واما طعم اللون القرمزي فقبيح جدًّا. واخوهُ يسمع صوتاً للالوان. وذكر لوهمان رجلاً اذا شم رائحة شعر امرأة رأى لوناً ازرق ورجلاً آخر اذا ذاق الليمون رأى لوناً اصفر. وكان هوفمان يشرك بين الشم والسمع فاذا شم رائحة زهر القرنفل الاحمر القاتم سمع نغم يرق كأنهُ آتياً من مكان بعيد. واخبرتني سيدة رزينة العقل ان كل الانغام الموسيقية التي تسمعها تشم معها رائحة خشم لمتقدمة اوبرا لونغرين رائحة الورد ونغمة الرقص في احدى موسيقات يتوفن رائحة التفاح ولقطعة في موسيقى فاردى رائحة القرنفل. وهي تقدر الموسيقى بما تشمهُ لها من الرائحة

والامثلة على اشتراك حاستي السمع والذوق قليلة لا اعرف منها الاَّ مثالاً واحداً وهو ان رجلاً كان يقول ان صوت خرير الماء يفسد عليهِ طعم ما يأكلهُ. ومن المشهور ان النهمين يكرهون سماع الموسيقى وهم يأكلون قال لي واحد منهم انه الموسيقى تخدر ذوقهُ فلا يستطيب طعم ما يأكلهُ. ومن الامثلة التي ذكرها لوهمان على اشتراك الحواس ان رجلاً كان اذا خمش بابرة رأى لوناً احمر

ومن الناس من يشترك فيه أكثر من حاستين في وقت واحد فقد اخبرني احد اصدقائي انهُ اذ سمع غناء خاصًّا من يتوقن شعر كأن واحداً يضربهُ بحزمة من الزغب الناعم ورأى هالةً لونها اصفر ذهبيًّا فيرتاح الى ذلك شديد الارتياح ولا يشعر بمثل ذلك اذا سمع غناء آخر . واعرف سيدة تجلس تصور والموسيقى تعزف وتقول ان الموسيقى تساعدها على اختيار الالوان المناسبة

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيبًا في المعارف واتهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مستقاة من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطولة

الدكتور والعالم

سيدي العلامة الدكتور صروف المحترم

كنت قرأت في جزء نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٤ من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق وصفًا للاستاذ كردعلي رئيس المجمع وصف بهِ رسالة الفها باللغة الفرنسية صديقي الدكتور احسان الشريف وقدمها بصفة (اطروحة) Thèse لنيل شهادة (العالمية اي دكتوراه) في الحقوق في جامعة باريز

شتمل الاستاذ في وصفه هذا كلمتين جديدتين وهما اطروحة وعالمية وكررهما الاستاذ عبد القادر المغربي في الجزء الاول من المجلد الخامس من مجلة المجمع وذكرهما ايضًا الاديب محب الدين افندي الخطيب في آخر عدد من مجلة الزهراء في باب « كلمات جديدة » دون ان يبدي رأيه فيهما

راقني كلمة أطروحة وأعجب بها كثير ممن اعرف بدمشق . اما استحسان كلمة العالمية بمعنى دكتوراه فقد وجدتهُ غير مناسب للاسباب الآتية :